مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 04 (18) 2024/07/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

صورة الرياضة في الشعر العربي القديم –مقاربة في نماذج مختارة–

شافية هلال[1] *
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة–الجزائر
chafia.helal@gmail.com
وردة قندوز[2]
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة–الجزائر
djamin.mohamed@gmail.com

تاريخ الارسال : 2024/06/12 تاريخ القبول: 2024/07/13

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف عند أثر الرياضة في الأدب العربي القديم، مرتكزة في طرحها على الشعر باعتباره أنموذجًا فاعلا ومتميزا ، وهذه الدراسة بطرحها تعكس مدى تفاعل الشعر والرياضة، وأن هذه الأخيرة وشكلت دورا حاسما في الفكر والثقافة الشعرية في تلك الحقبة الزمنية، وأهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن الرياضة اتخذت لها صور متميزة ومتواشجة في النص الشعري العربي القديم منها جسدي ومنها فكري ومنها روحي ،مما أسهم في رسم صورة للرياضة كجزء من الهوية الثقافية للعرب القدامى، وأوصت الدراسة إلى ضرورة تفعيل الخطاب الرياضي الأدبي والكشف عن مكامن تأثيره الإيجابي في المجتمع ، وذلك بجعل موضوع الأدب الرياضي ضمن اهتمامات الراهن العربي الثقافي على وجه التحديد ،وتجسير العلاقة بين الأدب والرياضة.

الكلمات المفتاحية : الشعر العربي القديم، الرياضة البدنية، الرياضة الفكرية، الرياضة الروحية.

* **المؤلف المرسل:** شافية هلال، **الايميل:** chafia.helal@gmail.com

توطئة الدراسة:

قد يستبعد الكثير منا إمكانية وجود صلة تربط الشعر العربي القديم على وجه التحديد بعالم الرياضة لكن المتفصح للشعر العربي القديم يجد أن جذور الرياضة ضاربة بعمق وقوة في تركيبة المجتمع العربي القديم وأثارها ممتدة على نصوصه الشعرية، فالحياة الصعبة وظروف البيئة القاسية المحيطة بالعربي، وأوجه الصراع المتزايد والمستمر، أجبرته على التمتع ببُنية بدنية قوية وسليمة، مرنة ومتينة في الوقت ذاته، لمواجهة تحدياته اليومية والقومية في مجتمع يؤمن بالقوة ويذعن لها، ومن هذا الباب ولجت الرياضة إلى الشعر، وعكست تفاعل الإنسان مع المجتمع في تعزيز وتعميق الروابط التي تجمع بين الجسم والعقل والروح؛ وهذه هي الفكرة المحورية لهذه الدراسة والتي سنحاول من خلالها تتبع الحضور الرياضي في الشعر العربي القديم واستكناه صوره المتواشجة، والذي استدعى إشكالا جوهريا تمحور حول علاقة الشعر بالرياضة؛ وهل نجح شعرنا العربي القديم في تشكيل تجربة خاصة به؟ وهي محاولة محفوفة بالصعوبة لخصوصية ذلك الشعر وطبيعته، ولشح المادة العلمية التي تخص المجال الرياضي المحض و ندرتها .

وتنبع أهمية هذه الدراسة ة من أهمية الوجود ؛ وجود الإنسان العربي وهويته وكرامته، ناهيك عن كون الرياضة جزءا لا يتجزأ من العملية البنائية والحيوية لبناء الجسم لدى الإنسان، ومطلبا نفسيا ملحا.

أما أهداف هذه الدراسة وثمراتها المرجوة فهي الكشف عن مدى تفاعل الرياضة كتيمة متمايزة في متون الشعر العربي القديم الذي ما يزال بحاجة إلى جهود جادة، حتى يمكن الكشف عن قيمته الفنية والإنسانية في تراكيبها وتفاعلها.

وستعتمد هذه الدراسة بشكل أساس على المنهج الوصفي التحليلي، القائم على تتبع النصوص الشعرية ومسحها، ثم استنطاقها وسبر أغوارها، واتخاذها أساسا ومنطلقا في استنباط الأحكام وبلورة النتائج.

أما نماذج هذه الدراسة فتتمثل في اختيار طائفة من النصوص الشعرية المختلفة والتي كان لها الأثر البارز في كل حقبة من الشعر العربي القديم متوخين الدقة التامة في اختيارها وانتقائها..

أولا: –قراءة في مصطلح الرياضة(الجذور والاستعمال):

بعد تتبع الدلالات اللغوية لمادة" روض " في جملة من المعاجم اللغوية، تبين لنا الراء والواو والضاد أصلان متقاربان في القياس، يدل أحدهما على اتساع والآخر على لين وتسهيل (ابن فارس، 1979، 459/2).يقول **ابن منظور**(711هـ) :«:راضَ الدابة يَرُوضُها رَوْضاً و رِياضةً : وَطَّأَها وذلَّلَها أَو عَلَّمها

السيْر. و رُضْتُ المهْرَ أَرُوضُه رياضاً و رياضةً، فهو مَرُوضٌ، وناقةٌ مَرُوضةٌ، وقد ارْتاضَتْ، وناقةٌ رَيِّضٌ : أَوّلُ ما رِيضَتْ وهي صَعْبةٌ بعد.» (ابن منظور بلا تاريخ، ص1779) .

وإذا انتقلنا إلى تتبع لفظ " رياضة" في الشعر العربي القديم، نجده بحقبه الزمانية قد وظف لفظ الرياضة سواء بمعناه الحقيقي أم بمعان أخرى اقتضاها السياق والمقام، وسواء بلفظ الرياضة أم ما يدل عليه، ولعل أقدم نص وصل إلينا من الرعيل الأول من شعراء العصر الجاهلي؛ وفيه لفظ رياضة صريح، ما جاء في قول الشاعر **الجُمَيح الأسدي** (الجميح، 1993، ص480) :[البسيط]

ولو أصابتْ لقَالتْ وهيَ صادِقَةٌ إن الرياضَةَ لا تُنصِبكَ لِلشّيبِ

ومن توظيف لفظ الرياضة في نصوص الشعراء في الإسلام، من ذلك ما جاء في قول **كثير عزة:** [الطويل] (كثير 1971، ص338)

و راضَ بِرِفقٍ ما أَرادَ ولَم تَزَل رِيَاضَتُهُ حَتّى أَذَلَّ صِعابَهَا

وفي قول **ابن الرومي:**[الطويل] (ابن الرومي، 2002، 335/2)

ألَمْ تَرَ أنّ المطلَ عند ذوي الحِجا رياضةُ وغدٍ شيمةٌ لا تطوّع

وقول **ناصح الدين الأرجاني:** [الطويل] (الأرجاني، 1979، 1125/3)

و قد رُضْتُ بالفِكْرِ القريضَ رياضةً كما قِيدَ في ثَنْيِ الزِّمامِ ذَلول

وقول **ابن العلوي الحداد:** [الطويل] (الحداد، 1423هـ، ص99)

رياضةُ نفسٍ واعتزالُ عوائدٍ وقمعُ حظوظٍ للقلوبِ مميتَة

أما من الناحية الاصطلاحية، الرياضة في عمومها : ترويض الإنسان نفسه أو غيره على القيام بحركات وتصرفات معينة بقصد اكتساب صفات جسدية غالبا جديدة، ويقصد اللهو والترفيه والمتعة (يونس، 2003، ص23-24).وفي أهم تعريف لها: القيام بحركات خاصة تكسب البدن قوة ومرونة (أنيس 1972، 382/1). ويعرف **لوشن وساج** الرياضة أنها: « **نشاط مفعم باللعب، داخلي وخارجي المردود ويتضمن افرادا أو فرقا تشترك في مسابقة وتقرر النتائج في ضوء التفوق في المهارات البدنية فقط.**» (صلاح سالم، 1998، ص43-44)

ويرتكز مفهوم الرياضة خاصة على الأداء البدني والحركة الجسدية، لذلك نجد أن مصطلح الرياضة يمتد ليتداخل ويتشاكل مع معان عديدة، وقد يحل في بعض الأحيان مكانها في الاستخدام، لعل أبرزها:

النشاط البدني (Physical Activity) :يرتبط معنى النشاط الرياضي بالنشاط البدني في عمومه لحركة الإنسان، فالرياضة نشاط يزاول مسار التدريب والتريض ويعاكسه مفهوم الكسل والخمول، فهو يشمل: « **كل ألوان النشاط البدني التي يقوم بها الإنسان والتي يستخدم فيها بدنه بشكل عام، فهو تغلغل في كل المظاهر والأنشطة الحياتية اليومية الاجتماعية إن لم يكن هو الحياة الاجتماعية نفسها مرورا بمجالات التربية والعمل والإنتاج والدفاع والاتصال والخدمات كالترويح وأوقات الفراغ والتقاليد والمظاهر الاحتفالية**» (أنور الخولي 1996، ص16-17)،فهو جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية، بالإضافة إلى كونه مرتبط بالمقاومة والجهد، في حين الممارسة تفرض تدريب منهجي واحترام معظم القوانين، ويعد نشاط تربوي منظم.

ثانيا: صور الرياضة ودلالاتها في الشعر العربي القديم:

لم يكن الشعر العربي القديم بمنأى عن واقعه اليومي المعيش فهو ابن بيئته وانعكاس تام لأحداثه عصره وتطلعاته، والرياضة كجزء من الحياة اليومية والقيم الشخصية والثقافية، استطاعت أن تثبت حضورها الفاعل والمتداخلٌ في ثنايا الشعر العربي القديم بكل تمظهراته المختلفة وحقبه الزمانية المتتالية؛ ومن صور الرياضة التي تمكنا من الوقوف عندها والتي تجلت في نصوص الشعر العربي القديم الآتي:

1- الرياضة البدنية/ الجسدية:

تعد الرياضة البدنية من أقدم صور الرياضة التي عرفها العرب القدامى، فالاهتمام بالجسد والحركة استجابة طبيعية أفرزتها طبيعة الحياة القبلية في ظل بيئة قاسية وعرة، أصبح القتال جزءا لا يتجزأ منها لإثبات الوجود والديمومة في الحياة.

ولا شك في أن الفروسية من أهم تجليات الرياضة البدنية والجسدية، و« **هي مظهر من مظاهر الحياة نشأ نتيجة عوامل اجتماعية وأخلاقية وحربية معينة وتطور وفق أساليب حيوية شاملة، وقد ساعدت على تطوره فطرة عربية سليمة وجدت في المثل السامية قيمها الحقيقية وهدفها الذي تسعى إليه**» (ن. القيسي، 1964، ص25).

والفروسية لها شأن كبير عند العرب، فهي عنوانا للفتوة والشجاعة ومصدرا للفخر والاعتزاز، فقد كانوا لا يهنأون إلا بإحدى ثلاث: بغلام يولد، أو فرس تنتج، أو شاعر ينبغ (القيرواني، 1981، 65/1).

والفارس الحقيقي يمتلك مهارات فردية متمايزة ؛ تعززها مؤهلات جسدية، جسد قوي و ساعد شديد،

يشحذها السلاح مكملا لأنموذج البطل المحارب (السيف والرمح)، ويدعمها علاقة قوية ومتينة بين الفارس وفرسه، أداته الطيعة وعنوان فروسيته.

هذه المهاراتُ التي زادت الفارس لياقة نجمت عنها مهارات رياضية أخرى؛ فقد أعطاه الرمي قوة التقنين، وأعطاه العدو قوة الجسم والعزيمة، وأعطته الفروسية قوة التحمّل والصبر والطموح (ساعاتي، 1982، ص46).

ويفصح الموروث الشعري لطائفة فرسان العرب عن صور فريدة من صور الاقتدار البطولي، وقوة جسدية بدنية ضاربة أتت بفعل الدربة والخبرة الميدانية في ساحات الوغى، يتقدمهم الشاعر الفارس عنترة بن شداد العبسي بفروسيته النادرة التي شهد لها الكثير، يقول **عمرو بن معد يكرب**: «**ما أُبالي مَنْ لقيت من فُرْسان العرب ما لم يلقَني حُرًّاها وهَجِيناها. وهو يقصد بالهجينين: عنترة والسّليك بن السّلكة**» (الأصفهاني، بلا تاريخ، 2992/8).

ولقد كانت حرب داحس والغبراء التي خاضتها قبيلته عبس ضد ذبيان– بسبب رهان بين قيس بن زهير سيد بني عبس وحذيفة بن بدر سيد بني فزارة على سباق خيل، بغى فيه حذيفة على قيس، ومنعه كسبه، فهاج الشر بين الحيين، وأدى إلى قتال دام أربعين سنة، وكاد يفني الحيين، لولا مساعي الصلح التي كللت بإخمادها – (البياتي، 1969، ص116) الميدان الفسيح الذي قدم عبر أيامها أروع المواقف البطولية النادرة وتتفاقم عظمة البطولة، وتتفجر في لياقة بدنية متناهية ؛ فعنترة الشاعر الفارس لا يقاتل رجلا واحدا، بل ينقض على كتيبة عدد فرسانها كبير، ويبطش بهم موجها ضرباته الحاسمة وقد امتلأت الساحة بجثث القتلى تعثر بها الخيل وتخوض في الدم وتطأ الصرعى ليقف في خيلاء يحتضن رأس قائدها .يقول: [الكامل] (عنترة، 1996، ص306-307)

وَلَقِيتُ في قُبُلِ الهَجيرِ كَتيبَةً فَطَعَنْتُ أَوَّلَ فارسٍ أُولاها
وَضَـــرَبْتُ قَرْنَيْ كَبْشِـــها وَحَمَلْتُ مُهْري وَسْـــطَهَا
فَـــــتَـــــجَـــــدَّلا فَـــمَضـــــاهـــــا
حَتَّى رأَيْتُ الخَيْلَ بَعْدَ سَوَادِها حُمْرَ الجُلودِ خُضِـــبْنَ مِنْ
جَـــــرحـــــاهـــــا

يَعْثُرْنَ في نَقْعِ النَّجِيعِ وَيَطَأنَ مِنْ حَمْيِ الوَغى
جَوافِلاً صَرْعاها
فَرَجَعْتُ مَحْموداً بِرأسِ وَتَرَكْتُها جَزَراً لِمَنْ ناواها
عَظيمِها

-**الكبش**: سيد القوم. -**النقع**: مانقع من الدم وثبت بالأرض. -**النجيع**: الدم الطري. -**الجوافل**: المسرعة. -**الجزر**: اللحم. -**المناواة**: المعاداة .)

كما تعكس الخيل حضورا طاغيا في تشكليه الفني من كثرة ملازمة الشاعر لحصانه، الذي لا يكاد ينزل عن متنه، والذي جمع له عناصر القوة، والمنعة من عنف الجموح في الاقتحام، وبراعة في مواجهة الأعداء، رغم كثرة جروحه، فالخيل وعنترة قصة كفاح طويلة ومريرة لنيل العلا والرفعة، والخيل حتما تعرفه إذا لم تعرفه المرأة، يقول [الكامل] (عنترة، 1996، ص207-208)

هلاَّ سألتِ الخيلَ يا بْنَةَ مالِكٍ إنْ كنْتِ جاهِلَةً بما لمْ تَعْلَمي
إذْ لا أَزالُ على رِحالةِ سابِحٍ نَهْدٍ تعاوَرُهُ الكُماةُ مُكَلَّمِ
طورًا يُعَرَّضُ للطِّعانِ وتارةً يأْوي إلى حَصِدِ القِسِيِّ عَرَمْرَمِ

-**الرحالة**: السرج. -**السابح**: الذاهب في سيره كأنه يسبح. -**النهد**: الضخم. -**تعاوره**: تتداوله. -**الكماة**: ج كمي، وهو الشجاع. -**المكلم**: المجروح. -**حصد القسي**: رماته كثير. -العرمرم: الكثير والشديد.)

2-الرياضة الفكرية/ الذهنية:

تعد الرياضة تعبيرا آليا عن قوّة الجسد، واستعراضا للعضلات، وإنما فتح الباب على مصراعيه للوقوف عند أعتاب صور أخرى للرياضة في الشعر العربي القديم وهي الرياضة الفكرية أو العقلية ؛ التي تركز على تنشيط العقل وتعزيز القدرات الذهنية، كعنصر أساسي لتحقيق التوازن بين العقل والجسم.

ولعل من أهم تمظهراتها "**الشطرنج**، الذي يعد من أبرز أنواع الرياضة الذهنية، و الشطرنج لفظ أعجمي، يقول **مرتضى الزبيدي** (ت: 1205هـ) عن لعبة الشطرنج تحت مادة(شطرج) أنه فارسي معرب، وفيه

عدة احتمالات؛ إما من صدرنك أي الحيلة، أو من شدرنج أي من اشتغل به ذهب عناؤه باطلا، أو من شطرنج أي ساحل التعب (الزبيدي، 1987، 62/6).

وذكر **القلقشندي**(ت: 821هـ) أن الشطرنج هندي الأصل وضعه صصة بن داهر الهندي بلهيت ملك الهند في خوالي القرن السادس الميلادي (القلقشندي، 1981، 158/2).

وفي حديث **الجاحظ**(255هـ) عن ثقافات الهند قوله: « **ولهم الشطرنج، وهي أشرف لعبة وأكثرها تدبيرا وفطنة**». (الجاحظ، بلا تاريخ، 223/1)،

ولنا مع أبيات الشاعر الأمير **امرئ القيس** الانطلاقة الأولى لذكر الشطرنج في الشعر العربي القديم، حين يقول:[الطويل] (امرئ القيس، 1958، ص468)

ولاعَبتُها الشِّطرَنج خَيلى تَرَادَفَت ورُخّى عَليها دارَ بِالشاهِ بالعَجَل
فَقَالَت ومَا هَذا شَطَارَة لَاعِبٍ ولكِن قَتلَ الشَّاهِ بالفِيلِ هُو الأَجَل
فَنَاصَبتُها مَنصُوبَ بِالفِيلِ عَاجِل مِنَ اثنَينِ في تِسعٍ بِسُرعٍ فَلَم أَمَل

ولقد تمتعت هذه الرياضة الترويحية الذهنية بحضور لافت ومركزي في النص الشعري خاصة وأن هذه للعبة بلغت أوجهافي العصر العباسي عصرقوة الدولة وازدهارها، تحت رعاية بيت الخلافة فشجعوا اللعب به، وأغدقوا العطاء على لاعبيه، وقربوا المتميزين منهم إلى حاشيتهم، أولجوهم قصورهم الفارهة (الويس، 2009، ص31-32).

وكان الشطرنج يلعب في العصر العباسي على رقعة من آدم حمراء اللون مربعة (المسعودي، 1959، 226/4).

ويطالعنا نص الشاعر **"ابن الرومي"** بنظرة ثاقبة وواعية للعبة الشطرنج التي تستجلى كنه هذه الرياضة العقلية التحفيزية بعد تأمل وتفكير عميق، يقول:[الطويل] (ابن الرومي، 2002، 90/3)

فرَّســـتُ في الشّـــطرنج حتى عرفتها فإن صحَّ رأيي فهي بالوعةُ العقلِ
إليها يُغيضُ العقلُ ما شـــابَ صـــفوه من الهَذياناتِ الشنيعةِ والهَزَلِ
ومـا ذاك في الشـــطرنج عيبـاً لأنـه عناءٌ عظيمٌ إن جنحْنا إلى العدلِ
ألـيـــس عـنـــاءً أنهـا آلـــةُ الـــفـــتى لتصفية العقل المشوبِ من الجهل

بلى إن ترويقَ الشـــرابِ من القذى لنفعٌ وتخليصُ الخيار من الرذلِ

فالشاعر عرف الشطرنج بعد تفكر ووجدها قمة العقل ومنبعه، بل وجعلها أداة لتصفية عقول الشباب من شوائب ملهيات العقول، في صورة هي أقرب لتصنيف الشطرنج وتقديرها حد التمام والكمال الذي يؤخذ به لقياس تمام العقل ورجحانه، خاصة في فئة معلوم فيها الطيش واتباع توافه المتاع.

ولنا في أرجوزة الشاعر **أحمد بن حسين الكيواني** في الشطرنج والتي تجاوز عدد أبياتها 204 بيتا أنموذجا حيا يجسد بالتفصيل أصل هذه الرياضة وأسرارها وقواني اللعبة وترتيبها وفوائدها وقطعها والطريقة المثلى في ترصيفها وتحريكها، بل والأوقات المناسبة للعبها وما يجب تجنبه فيها، في صورة الماهر العالم بأسرارها، يقول:[الرجز] (عيسى الغزالي، 1987، ص172-184)

فهذه أرجوزةٌ مُزدَوجَه في مُلَحِ الشـــطرنج جاءَت مُبهِجه
قد وضعَ الشطرنجَ أهلُ الهِند ونَـــــظـــــرَتُهُم فـارسٌ بالنَّرَّد
نهارُها حربٌ بلا وِفاق ولـــــيلُها ينـــــضَّمَّ والـــــعِناقِ
فالشاه فهي القطعة المقصودة بالذات والحـــــرب بها مَعقُودة
مادامَ في جنُوده فلا رَهَق إلا إذا لـــــم يبق فيهم ذو رَمَق

وبذلك أضحت رياضة الشطرنج من صفات الفتوة والفروسية العربية وتكامل الأدب والضرب، قال **الحسن بن سهيل**(235هـ):« **على الأديب معرفة ضرب العود، ولعب الشطرنج، والصولجان وبعض الطب الهندسة، والفروسية والشعر، والأدب وأيام الناس، وأحاديث السمر، ومحاضرات المجالس**» (ز. القيسي، 1977، ص94).

3-الرياضة الروحية/النفسية:

مع التحولات الكبرى التي عرفها المجتمع العربي في العصر العباسي على وجه التحديد، لم تبق الرياضة حبيسة الجسد والرؤى القارة و الثابتة بل حلقت هي الأخرى في عوالم الروح، في تجربة وجدانية شائكة ومتمايزة يمتزج بها الوعي باللاوعي في طريق الاقتراب من الله، ألا وهي التجربة الصوفية، التي استطاعت أن تضفي على الرياضة صورة جديدة ونفس أخر، وبالتالي تغيرت طبيعة الرياضة بتغير الممارس لها، وأضحت الرياضة «**عبارة عن تهذيب الأخلاق النفسية، فإن تهذيبها تمحيصها عن خلطات الطبع ونزعاته.** »

(الجرجاني، 1403هـ، ص98). يقول **زهير أحمد القيسي**: « **انتقل مصطلح الرياضة إلى التصوف الإسلامي الذي وجدناه يستهدف الصعود بالإنسان من حضيض المادة إلى سمو الروح بتطبيق منهج روحي منظم يزيل عنه الشوائب ويصفي فيه الطباع** » (ز. القيسي، 2007، ص12-13) .

والتجربة الصوفية عميقة ومتأصلة في الشعر العربي القديم ومن تجلياتها الرياضة الروحية وإن لم يرد لفظ الرياضة صريح فيها لكن معناها ماثل وقار من خلال مصطلح " تأديب وتهذيب النفس والسمو بالروح"

ومن النفحات الشعرية الروحية التي تتعانق مع النفس الصوفي، و التي تجسد عمق الرياضة الروحية قول **أبي العتاهية**:[المتقارب] (أبي العتاهية، 1986، ص20)

أَشَـــدُّ الجِهـادِ جِهـادُ الهَوى وَمـا كَرَّمَ المَرءَ إِلّا التُقى
وَأَخلاقُ ذي الفَضــلِ مَعروفَةٌ بِبَذلِ الجَميـلِ وَكَفِّ الأَذى
وَكُـلُّ الفُكـاهـاتِ مَملولَـةٌ وَطولُ التَعاشُـــرِ فيهِ القِلى
وَكُـلُّ طَـريـفٍ لَـهُ لَـذَّةٌ وَكُـلُّ تَليـدٍ سَـــريعُ البِلى
وَلا شَـــيءَ إِلّا لَـهُ آفَـةٌ وَلا شَـــيءَ إِلّا لَـهُ مُنتَهى

النص يؤشر لجهاد النفس كنوع من رياضتها وإبعادها عما يشغلها ببذل الجميل وصنع المعروف، و إخراجها من اللذات التي هي آفة البلى، إن المتأمل للأبيات يجد فيها نوعا من الحفاظ على النفس التي هي جوهر الروح والجسد، فالمتبع هواه سيبلى جسده بفعل عدم التحكم في لذائذ العيش، وهي من أهم صور رياضة الروح التي أبت إلا أن تحافظ على كمال الجسد وصحته وعافيته.

بينما يأخذنا نص الشاعر المتصوف البارز "**عمر بن الفارض**" إلى نفحات من رياضة النفس وترويضها في جمالية ربط فيها الروح بالنور، بل وجعل السمو بالروح كالذي ظهر سكره فارتفع عن المحسوسات إلى مصاف الكمالات، يقول:[الطويل] (بن الفارض، بلا تاريخ، ص142)

يقولونَ لي صفها فأنتَ بوصفها خَبيرٌ أجَلْ عِندي بأوصافِها عِلْمُ
صفاءٌ ولا ماءٌ ولُطْفٌ ولاهَواً ونورٌ ولا نارٌ وروحٌ ولا جسمُ
فلا عيشَ في الدُّنيا لمَنْ عاشَ صاحياً ومنْ لَمْ يمتْ سكراً بها فاتهُ الحزمُ

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

على نفسهِ فليبكِ منْ ضاعَ عمرهُ وليسَ لهُ فيها نصيبٌ ولا سهمُ

نتائج الدراسة:

1-تمكن الشعر العربي القديم من تقديم رؤية خاصة تجسد عمق العلاقة بين الرياضة والأدب وانعكاساتها على المجتمع العربي في أهم مراحله، وأكثرها نضجا وتأثيرا، ومن خلال موضوع غير قليل الأهمية.

2- اتخذت الرياضة لها صور متميزة ومتواشجة في النص الشعري العربي القديم منها جسدي/ بدني ومنها فكري/ عقلي ومنها روحي/ نفسي، مما أسهم في رسم صورة للرياضة كجزء من الهوية الثقافية للعرب القدامى.

3- كشف الشعر العربي القديم أن الرياضة شكلت قيمة أخلاقية وتواصلية تفاعلية تعزز الشعور بالانتماء والوحدة والترابط بين أفراد المجتمع.

4-ولعل أهم مخرجات هذه الدراسة؛ تفعيل الخطاب الرياضي الأدبي والكشف عن مكامن تأثيره الإيجابي في المجتمع، وذلك بجعل موضوع الأدب الرياضي ضمن اهتمامات الراهن العربي الثقافي على وجه التحديد، وتجسير العلاقة بين الأدب والرياضة، والدعوةُ إلى تأسيس مجلةٍ متخصصةٍ تُعنى بالشأن الرياضي ولا سيما الأدبي منه ومتابعةِ مستجداته.

The study's findings are as follows:

1. Ancient Arabic poetry successfully portrayed a unique vision that embodies the deep relationship between sports and literature, reflecting its impact on Arab society during its most mature and influential stages, addressing a topic of significant importance.
2. Sports in ancient Arabic poetry appeared in distinct and different forms: physical, intellectual, and spiritual , contributing to shaping the image of sports as a part of the cultural identity of ancient Arabs.
3. Ancient Arabic poetry showed that sports constituted ethical values and interactive communication that enhance the sense of belonging, unity, and cohesion among the members of society.
4. Perhaps the most important outcome of this study is the activation of literary sports discourse and uncovering its positive influence on society, by making sports literature a focal point of contemporary Arab cultural interests, fostering the relationship between literature and sports, and advocating for

the establishment of a specialized journal dedicated to sports, particularly its literary aspects, to monitor and follow its developments.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم أنيس. المعجم الوسيط. طهران- إيران: انتشارات ناصر خسرو، ط2، 1972.
2. ابن الرومي،. ديوان ابن الرومي، شرح: أحمد حسن سبج. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ط3، 2002.
3. ابن العلوي الحداد،. ديوان الإمام الحداد، المسمى الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم. بيروت-لبنان: دار الحاوي للطبع والنشر، ط2، 1423هـ.
4. ابن رشيق القيرواني،. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، القيرواني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. : دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، ط5 ، 1981.
5. ابن فارس،. معجم مقايس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مادة (روض)، 1979.
6. ابن منظور. لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي. القاهرة: دار المعارف، مادة (روض)، بلا تاريخ.
7. أبو العباس أحمد القلقشندي،. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: عبد القادر زكار. دمشق- سورية: وزارة الثقافة، 1981.
8. أبي العتاهية،. ديوان أبي العتاهية، تحقيق: كرم البستاني. بيروت- لبنان: دار بيروت للطباعة والنشر، 1986.
9. الأسدي الجميح،. "الشاعر الجاهلي الجميح بن الطماح الأسدي أخباره وشعره، شرح وتحقيق: محمد علي دقة." مجلة جامعة الملك سعود، مجلد5، العدد2، 1993.
10. الأصفهاني،. الأغاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري. القاهرة: دار الشعب، بلا تاريخ.
11. الجاحظ،. رسائل الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الجيل، بلا تاريخ.
12. الجرجاني،. التعريفات، تحقيق:إبراهيم الأبياري. دار الديان للتراث، الراء مع الياء، 1403هـ.

13. السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي،. تاج العروس، تحقيق: عبد الكريم العزباوي. الكويت: مطبعة حزكة الكويت، ط2، 1987.

14. المسعودي،. مروج الذهب ومعادن الجوهر. جمهورية مصر العربية: مطبعة السعادة، ط3، 1959.

15. امرئ القيس،. ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مصر: دار المعارف، ط5، 1958.

16. أمين أنور الخولي. الرياضة والمجتمع. الكويت: عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1996.

17. أمين ساعاتي،. الرياضة عند العرب في الجاهلية وصدر الإسلام. جدة-المملكة العربية السعودية: الناشر تهامة، ط1، 1982.

18. حسين محمد عقلة إبراهيم يونس،. الألعاب الرياضية أحكامها وضوابطها في الفقه إلا سلامي. عمان- الأردن: عمان- الأردن، ط1، 2003.

19. زهير أحمد القيس،. الرياضة في التراث العربي. بغداد- الجمهورية العراقية: دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 2007.

20. زهير أحمد القيسي،. الشطرنج في التراث العربي. بغداد- جمهورية العراق: منشورات وزارة الإعلام، دار الحرية للطباعة، 1977.

21. عادل جاسم البياتي،. الشعر في حرب داحس والغبراء. مطبعة الآداب في النجف الأشرف، 1969.

22. عبد العزيز صلاح سالم،. الرياضة عبر العصور تاريخها و آثارها. القاهرة: دار الفكر العربي، 1998.

23. عبد الله محمد عيسى الغزالي،. ''أحمد بن الحسين الكيواني، دراسة في الشاعر وأعماله الأدبية، وتحقيق أرجوزته في الشطرنج.'' مجلة معهد المخطوطات العربية، الكوبت، العدد31، يناير 1987، 1987.

24. عمر بن الفارض،. ديوان ابن الفارض. بيروت- لبنان: دار صادر، بلا تاريخ.

25. عنترة،. ديوان عنترة، تحقيق ودرساة محمد سعيد مولوي. الرياض- المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1996.

26. كامل طه الويس،. ''الشطرنج عند العرب.'' مجلة الثقافة الرياضية، مجلد1، العدد1، 2009.

27. كثيرة عزة،. ديوان كثيرة عزة، جمعه وشرحه: إحسان عباس. بيروت–لبنان: نشر وتوزيع دار الثقافة، 1971.

28. ناصح الدين الأرجاني،. ديوان الأرجاني، تحقيق: محمد قاسم مصطفى. الجمهورية العراقية: منشورات وزارة الثقافة والإعلام، 1979.

29. نوري حمودي القيس،. الفروسية في الشعر الجاهلي . بغداد: منشورات مكتبة النهضة، ط1 ، 1964.

Bibliography List :

1. Anis, I., & others. (1972). Al-Mu'jam al-Wasit [The Intermediate Lexicon]. Naser Khosrow Publications.
2. Al-Arjani. (1979). Diwan Al-Arjani [The Collection of Al-Arjani]. Ministry of Culture and Information Publications.
3. Al-Isfahani. (n.d.). Al-Aghani [The Songs]. I. Al-Abyari (Ed.). Dar Al-Sha'b.
4. Imru' al-Qais. (1958). Diwan Imru' al-Qais [The Collection of Amr ibn Qais]. M. A. Ibrahim (Ed.). Dar Al-Ma'arif (5th ed.).
5. Al-Bayati, A. J. (1969). Poetry in the War of Dhat al-Himma and al-Ghabra. Al-Adab Press.
6. Al-Jahiz. (n.d.). Rasail Al-Jahiz [The Epistles of Al-Jahiz]. A. S. M. Haroun (Ed.). Dar Al-Jeel.
7. Al-Jurjani. (1983). Al-Tarifat [The Definitions]. I. Al-Abyari (Ed.). Dar Al-Dian for Heritage.
8. Al-Haddad. (2003). Diwan Al-Imam Al-Haddad [The Collection of Imam Al-Haddad]. Dar Al-Hawi.
9. Al-Khuli, A. A. (1996). Sports and Society. Al-Ma'arif Council for Culture, Arts and Letters.
10. Daqqa, M. A. (1993). The Pre-Islamic Poet Jami' bin al-Tamah: His News and Poetry. Journal of King Saud University, 5(2).
11. Ibn Al-Rumi. (2002). Diwan Ibn Al-Rumi [The Collection of Ibn Al-Rumi]. A. H. Sibai (Ed.). Dar Al-Kitab Al-Ilmiyah.
12. Al-Zubaidi. (1987). Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus [The Bride's Crown of Jewels of the Lexicon]. A. K. Al-Azbaawi (Ed.). Government Printing Office.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

13. Salem, A. S. (n.d.). Sports Throughout Ages: Their History and Effects. Dar Al-Fikr Al-Arabi.
14. Sa'ati, A. (1982). Sports among the Arabs in Pre-Islamic and Early Islamic Times. Tihama Publisher.
15. Abu Al-Atahiya. (1986). Diwan Abu Al-Atahiya [The Collection of Abu Al-Atahiya]. K. Al-Bustani (Ed.). Dar Beirut for Printing and Publishing.
16. Ali Hussein Yunus, M. A. (2003). Sports Games: Their Rules and Regulations in Islamic Jurisprudence. Dar Al-Nafais for Publishing and Distribution.
17. Antarah. (1996). Diwan Antarah [The Collection of Antarah]. M. S. Moulawi (Ed.). Dar Alam Al-Kutub for Printing and Publishing.
18. Al-Ghazali, A. M. (1987). Ahmed bin Al-Hussein Al-Qaywani: A Study of the Poet and His Literary Works, and the Commentary on His Chess Ode. Journal of Institute of Arabic Manuscripts, 31, January.
19. Ibn Faris. (1979). Mu'jam Maqayis al-Lughah [Dictionary of Language Metrics]. A. S. M. Haroun (Ed.). Dar Al-Fikr.
20. Ibn Al-Farid. (n.d.). Diwan Ibn Al-Farid [The Collection of Ibn Al-Farid]. Dar Sader.
21. Al-Qalqashandi. (1981). Subh Al-Asha fi San'at Al-Insha [The Dawn of the Poetic Art of Composition]. A. Q. Zakar (Ed.). Ministry of Culture.
22. Al-Qairawani. (1981). Al-Umdah fi Mahasin al-Shi'r wa Adabihi wa Naqdihi [The Pillar on the Merits of Poetry and Its Literature and Critique]. M. M. Abdel Hamid (Ed.). Dar Al-Jeel (5th ed.).
23. Al-Qaisi, Z. A. (1977). Chess in Arab Heritage. Ministry of Information Publications, Dar Al-Hurriya for Printing.
24. Al-Qaisi, Z. A. (2007). Sports in Arab Heritage. General Cultural Affairs House.
25. Al-Qaisi, N. H. (1964). Horsemanship in Pre-Islamic Poetry. Nahda Library Publications.
26. Kuthayyir, A. (1971). Diwan Kuthayyir Azzah [The Collection of Kuthayyir Azzah]. I. Abbas (Ed.). Dar Al-Thaqafa.
27. Al-Mas'udi. (1959). Muruj al-Dhahab wa Ma'adin al-Jawahir [The Meadows of Gold and Mines of Gems]. Al-Sa'ada Press (3rd ed.).
28. Ibn Manzur. (n.d.). Lisan Al-Arab [The Tongue of the Arabs]. A. A. Al-Kabeer, M. A. Hassab Allah, & H. M. Al-Shazly (Eds.). Dar Al-Ma'arif.
29. Al-Wais, K. T. (2009). Chess among the Arabs. Journal of Sports Culture, 1(1).

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 04 (18) 2024/07/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The Depiction of Sports in Ancient Arabic Poetry: An Approach through Selected Models

D. Chafia helal
Emir Abdelkader University for Islamic Sciences. Constantine, Algeria
chafia.helal@gmail.com
Warda guendouz
Emir Abdelkader University for Islamic Sciences. Constantine, Algeria
djamin.mohamed@gmail.com

Abstract:

This study examines the impact of sports on ancient Arabic literature, specifically poetry, as a distinct and effective model. It reflects the interactions between poetry and sports, as the latter plays a crucial role in the poetic culture of that era. The results show how the different forms of sports in ancient Arabic poetry—physical, intellectual, and spiritual—helped it become a part of the cultural identity of ancient Arabs. The study finally suggests integrating sports literature into contemporary Arab cultural interests and strengthening the relationship between literature and sports.

. **Keywords:** Ancient Arabic poetry, physical sports, intellectual sports, spiritual sports.